تخطيط جهود المسنين لتنمية المجتمعات المحلية

دكتـــور
محمد مصطفى حبشـــى

" المحتويـات "

مقدمـــة .

أولا : مشكلة المسنين فى مصر .

ثانيا : مشكلة المسنين من وجهة نظر العلم .

ثالثا : تعريـف المســن .

رابعا : تنمية المجتمع المحلى ودور المسنين فى هذه العمليـــــــة .

خامسا : دور نادى المسنين فى تخطيط جهود المسنين لتنمية المجتمعات المحليه .

سادسا : مبادىء تخطيط جهود المسنين لتنميـــــــة المجتمع المحلى .

" مقدمـة "

ان العنابة بالمسنين هى كل اهتمام جميع الدول المتقدمـــــــة الصناعية سواء كانت دولا اشتراكيه أو رأسماليه أو ذات النظام المختلـط . ويرجع هذا الاهتمام بالى التغيرات الديموجرافيه التى حدثت فى كل مكـان . فكثير من السكان يعيشون مده أطول كما أن أنخفاض معدلات المواليـــد وانخفاض معدلات الوفيات من العوامل التى تساهم فى ازدياد نسبـــــة المسنين فى جميع هذه الدول . ذلك بالاضافه الى ما ورثته تلك الدول من الحرب العالميه الثانية من نقص عدد الأفراد متوسطى السن وخاصة بيـــن الرجال ذلك مما ساهم فى الزياده العالميه فى نسبة المسنين . كذلـــك لعبت الهجره دورا هاما فى زيادة عدد المسنين . ونتيجة لجميع هـــذه التطورات ازداد عدد المسنين ازديادا كبيرا فى جميع هذه الدول .

واذا نظرنا الى وضع المسنين فى جمهورية مصر العربيه نجـــده يمر فى نفس الظروف والاوضاع ويتطور بنفس صور التطور ، ويتعرض لنفس عوامل التغير الاجتماعى التى تسير فيها تلك المجتمعات الصناعيـــه المتقدمه . غير أن ما يعانى منه المسنون من أوضاع متدهوره انما هـــو نتيجه لفلسفة الاهمال التى يأخذ بها المجتمع نفسه ازاء المسنين ونتيجه أيضا لاهمال المسنين والتقصير فى رعايتهم وعدم الأخذ بيدهم .

ولكن المسأله ليست مجرد فلسفه تتبع بالمجتمع أو لا تتبع لـــدى

الأفراد وانما المسأله تصل الى أبعد من ذلك من مجال الفكر الى مجال العمل • فيجب أن تفتح مجالات رحبه أمام المسنين والا تغلق أمامهم مجالات العمل أو فرص المشاركة فى النشاط الاجتماعى وتنمية مجتمعهم ومساهمتهم فى سد احتياجاته • وألا يحرم المسنون أنفسهم من الجهود التى يمكنهم المشاركه فيها بغير ارهاق أو بغير أن يقصروا فى حق العمل الاجتماعى •

واذا كان الغالبيه العظمى من المسنين لا يستثمرون امكانياتهم وخبراتهم وتجاربهم التى يمكن أن تخرج الى الوجود فليس هذا الا لعدم تهيئتهم نفسيا واجتماعيا لذلك • ولكن اذا ما تغيرت النظره الى المسنين فسوف لا تختلف مرحلة المسنين فى نظر الناس عن سائر مراحل النمو الأخرى وسوف يظل الانسان يستثمر امكانياته وخبراته وتجاربه طوال حياته ولا يتوقف عن تلك العمليه الاستثماريه حتى فى مرحلة الشيخوخه المتأخره جدا •

ومن المؤكد أن المسلمين فى حاجه الى اعتراف بوجودهم بحيث يظلون رغم تقدمهم فى السن قوه مؤثره فى المجتمع • ان أكثر شىء يعمل على ازعاج المسنين بل ويعمل على تثبيط همتهم ويأسهم هو الحيلوله بينهم وبين فرص اظهار قوة تأثيرهم فى المجتمع • فالمسألة ليست مسألة الحصول على مقابل مادى أو رفع مستواهم الاقتصادى بقدر ما هى مسألة استمرار فى نشاطهم الاجتماعى وفى التأثير الاجتماعى ولكأن المسن المحال الى التقاعد شخص حكم عليه بأن يموت ارداديا ومعنويا فلا

يصل بصوته الى المجتمع ولا تتاح له فرص التأثير الاجتماعى ، بـــل ولا تتاح له فرص افادة أفراد المجتمع بما حصله من خبرات وتجارب طـــوال حياته ٠

وهكذا يتضح أن المسنين فى حاجه نفسيه شديده الى أن تصـــل أصواتهم الى الناس ، فاذا ما أتاح لهم المجتمع التعبير عن الـــرأى والمشاركه فى تنمية وبناء المجتمع اذن لأدى لأولئك المسنون خدمه نفسيه لا تقدر بمال ، وفى نفس الوقت استفاد المجتمع من خبراتهم وتجاربهـــم فى رفع مستواه الاقتصادى والاجتماعى ٠

وهذا البحث الذى بين ايدينا ما هو الا محاوله لتسليط الاضـــواء على الدور الذى يمكن أن يقوم به المسنون فى تنمية المجتمعات المحليـه وذلك من خلال أنديه المسنين والمؤسسات والهيئات الاجتماعية ٠ ذلـك بالاضافه الى تسليط بعض الأضواء على دور نادى المسنين فى تخطيط جهـود المسنين لتنميه المجتمعات المحليه بحيث يمكن ادارج هذه الأنديـــة ضمن مخططات التنميه بوصفها هدفا فى حد ذاته ترمى الى رفع مســـتوى المسنين وأيضا كوسيله لتحقيق أهداف هذه المخططات ٠

أولا : مشكلة المسنين فى مصر

ترتبط المشكلات ارتباطا وثيقا بالتغيير . اذ أن من أهم أهداف التغيير القضاء على المشكلات التى يعانى منها المجتمع . وهناك بعض المشكلات المتأصله فى المجتمع كالفقر أو انتشار الأميه أو انتشار الأمراض المتوطنه وغيرها من المشكلات قد يقتضى استمرار العمل على علاجها لأكثر من مرحله من مراحل التغيير التى يمر بها المجتمع . ولما كان التغيير أمرا حتميا ومستمرا فوجود المشكلات التى يعانى منها المجتمع أمر حتمى ومستمر أيضا .

وبالرغم من أن التغيير يعالج الكثير من المشكلات بالمجتمع الا أنه يولد مشكلات جديده تختلف فى نوعها وطبيعتها ومداها عن المشكلات التى أمكن القضاء عليها . فالتغير والتطور نتيجه للتحضر والتصنيع قد خلق وضعا جديدا للمسنين يتمثل فيما يأتى :

أ) ازدياد نسبة المسنين سنه بعد أخرى نتيجه للتغيرات الديموجرافيه، وما ترتب على هذه الزيادة من مشكلات تزداد حده ووضوحا كل يوم مع التطورات والتغيرات السريعه فى حياة المجتمع . فلهذه الزياده أثرها فى اهتمام العلم الحديث بدراسة الصفات الرئيسيه للمسنين وخاصة فى المظاهر الجسميه والحسيه والعقليه والمعرفيه والانفعاليه والعاطفية والاجتماعية .

واذا رجعنا الى بيانات تعدادات ١٩٤٧ ، ١٩٦٠ ، ١٩٧٦ تتضح

الحقائق التالية :

١ - التوزيع النسبى لعدد السكان ٦٠ سنه فما فوق الى مجموع السكان فى التعدادات المختلفه :

جدول رقم (١)

يوضح نسبة عدد السكان ٦٠ سنه فما فوق ذكور واناث الى مجموع السكان فى تعدادات ١٩٤٧ ، ١٩٦٠ ، ١٩٧٦ (١)

التعداد	نسبة الذكور	نسبة الاناث	المجموع
١٩٤٧	٢ر٦٧	٣ر١٦	٥ر٨٣
١٩٦٠	٢ر٨٦	٣ر٢٤	٦ر١
١٩٧٦	٣ر٠٦	٣ر١٧	٦ر٢٣

١- الجهاز المركزى للتعبئة العامة والأحصاء ، تعداد السكان ، ٤٧ ، ٦٠ ، ٧٦ ، القاهرة .

٢ — تطور التوزيع النسبى للسكان ٦٠ سنه فما فوق حسب فئات العمر والجنس :

جدول رقم (٢)

يوضح التوزيع النسبى للسكان ٦٠ سنه فما فوق
حسب فئات العمر والجنس وفقا لتعدادى
١٩٦٠ ، ١٩٧٦ (١)

السن	تعداد ١٩٦٠		تعداد ١٩٧٦	
	ذكور	اناث	ذكور	اناث
٦٠ —	٤٧ر٥	٥٢ر٥	٤٦ر٥	٥٠ر٥
٦٥ —	٤٩ر١	٥٠ر٨	٥٢ر٦	٤٧ر٤
٧٠ —	٤٤ر٢	٥٥ر٧	٤٦ر٣	٥٣ر٧
٧٥ فأكثر	٤٥ر١	٥٤ر٩	٤٦ر٣	٥٣ر٧
المجموع	٤٦ر٩	٥٣ر١	٤٩ر٠	٥١ر٠

وتم اجراء المقارنه بين بيانات تعداد ١٩٦٠ وتعداد ١٩٧٦ فقط

١ــ المرجع السابق .

لتماثل فترات الفئات العمريه فى هذين التعدادين وتعذر اجراء المقارنه مع بيانات ١٩٨٦م لاختلاف فترات الفئات العمريه بها . وتكشف هذه المقارنه عن الحقائق التاليه :

ـ يتضح تحسن النسبه المئويه للذكور فى جميع الفئات العمريه فى تعداد ١٩٧٦ ، عن مثيلتها فى تعداد ١٩٦٠ مما يدل على تحسن متوسط العمر للذكور مع زيادة النسبة المئوية للاناث .

ـ زيادة نسبة الاناث ٦٠ سنه فما فوق عن مثيلتها للذكور فى جميع الفئات العمريه وفى كل من التعدادين .

٣ ـ التوزيع النسبى لاعداد المسنين ٦٠ سنه فما فوق الى مجموع السكان فى الحضر والريف :

جدول رقم (٣)

يوضح التوزيع النسبى لأعداد المسنين ٦٠ سنه فما فوق الى مجموع السكان فى تعدادى ١٩٦٠ ، ١٩٧٦ (١)

التعداد	حضر	ريف	المجموع
١٩٦٠	١ر٩٤	٤ر١٣	٦ر٠٧
١٩٧٦	٢ر٧٠	٣ر٨٠	٦ر٥٠

ـــــــــ

١ـ المرجع السابق .

ويتضح من بيانات التعدادين ما يأتى :

ـ زيادة نسبة المسنين ٦٠ سنه فما فوق فى الريف عنها فى الحضر فى كل من تعدادى ١٩٦٠ ، ١٩٧٦ .

ـ ارتفاع نسبة المسنين ٦٠ سنه فما فوق فى الحضر فى تعداد ١٩٧٦ عن مثيلتها فى تعداد ١٩٦٠ على حساب نسبتهم فى الريف .

٤ ـ التوزيع النسبى للسكان ٦٠ سنه فما فوق حسب فئات العمر فى الريف والحضر :

جدول رقم (٤)

يوضح التوزيع النسبى لاعداد المسنين ٦٠ سنه فما فوق من فئات العمر فى الريف والحضر فى تعدادى ١٩٦٠ ، ١٩٧٦ (١)

الفئة العمرية	تعداد ١٩٦٠		تعداد ١٩٧٦	
	حضر	ريف	حضر	ريف
٦٠ ـ	٣٣ر٤	٦٦ر٦	٣٩ر٢	٦٠ر٨
٦٥ ـ	٣٠ر٩	٦٩ر١	٣٩ر٣	٦٠ر٧
٧٠ ـ	٣١ر٤	٦٨ر٦	٤٩ر٢	٥٠ر٨
٧٥ فأكثر	٣٠ر٤	٦٩ر٦	٣٩ر١	٦٠ر٩

١ـ المرجع السابق .

ويتضح من بيانات التعدادين ما يلى :

ـ زيادة نسبة المسنين ٦٠ سنه فما فوق فى الريف عن مثيلتها فى الحضر فى جميع الفئات العمريه التاليه لسن ٦٠ سنه وفى كل من التعدادين .

ـ اتجاه نسبة المسنين ٦٠ سنه فما فوق فى الحضر الى الارتفاع عام ١٩٧٦ عن مثيلتها فى عام ١٩٦٠ فى جميع الفئات العمريه على حساب نسبتهم فى الريف .

ويمكن تلخيص أسباب زيادة تعداد المسنين فى النواحى التاليه :

١ ـ ارتفاع مستوى الصحه الوقائيه التى تهدف الى منع انتشار الأمراض والأوبئه .

٢ ـ ارتفاع مستوى الصحه البنائيه التى تهدف الى تحقيق النواحى الغذائيه والبيولوجيه لبناء مجتمع سليم وأفراد أقوياء .

٣ ـ ارتفاع مستوى الصحه العلاجيه التى تهدف الى تزويد الفرد والمجتمع بالدواء المناسب لكل الأمراض المعروفه .

٤ ـ ارتفاع مستوى الصحه النفسية التى تهدف الى تحقيق التكامل الصحيح للشخصية الانسانيه والتى تيسر أسباب الراحة النفسية التى تحول بين الفرد وبين الأمراض العصبيه المختلفه .

٥ - زيادة النسل عاما بعد آخر نتيجة للعوامل السابقة وتؤدى هذه الزيادة بدورها الى زيادة تعداد المسنين فى المجتمع الانسانى .

٦ - انتشار السلام العالمى لمدى ما يقرب من نصف قرن أدى الى احتفاظ كل دوله بزهرة شبابها والى زيادة نسبة المسنين فى تلك المجتمعات وذلك لأن الضحية الأولى للحرب هم المسنون أنفسهم (١) .

ب) تفكك وضعف العلاقات بين الأجيال القديمة التى تتمثل فى المسنين والذى خلق بالتالى تفككا وضعفا لصلات التكامل والتضامن الاجتماعى التى تربط بين أفراد الأسرة الواحده ورعاية المسنين منهم التى كانت يتميز بها المجتمع المصرى وذلك للأسباب التاليه :

١ - ما طرأ على المجتمع من تغير نتيجة الاتجاه نحو التحول من مجتمع زراعى الى مجتمع صناعى وهجرة أهل الريف الى المدن سعيا وراء الأجور المرتفعة وتأثير ذلك على تفكك نظام الأسرة الممتده كبيرة العدد وضعف سلطة رؤساء الأسر التقليديين .

١- فؤاد البهى السيد ، الأسس النفسية للنمو من الطفولة الى الشيخوخة، القاهرة ، دار الفكر العربى ، ١٩٦٨ ، ص ٣٤٧ .

٢ ـ انتشار التعليم وعلى الأخص تعلم المرأة التى تركت الحياة المنزليه وخرجت الى العمل وشعرت بكيانها الاقتصـــادى بعد أن أصبحت تتقاضى أجرا مساويا لأجر الرجل ، وبذلـــك ظهرت مشكلة المرأة العامله التى لم تتزوج حتى ســـــن التقاعد ٠

٣ ـ الصراع بين الأباء والأبناء لتمسك الأباء بالعادات والتقاليد القديمة ومقاومة الأبناء لهذا الاتجاه وزيادة الاختلاف والتباعد وضعف التكامل بين أفراد الأسرة الواحده ٠

٤ ـ حجم المسكن الذى أصبح لا يسمح باستيعاب أفراد الأســـرة بعد الزواج مما أدى الى انتقال الأسرة الزواجيه الى مسكن مستقل خاص بها ، وقد يكون بعيدا عن الحى الذى تقطنه الأســـرة الأصليه ، وبذلك يتم انفصالها فى حياتها عن الأقـــارب ، وتتحول علاقات الأسرة من علاقات قبلية الى نطاق الأســـره المحدوده وساعد فى ذلك الدخول المحدوده للأصل وللفـــرع وانفصال عمل الفرع عن الأصل ٠

جـ) بالاضافة الى ما سبق فقد ساهمتالاتجاهات الاجتماعية والاقتصاديـــة فى خلق مشكلة اجتماعية Social Problem تتعلق بـــأن العاملين المسنين كثيرا ما يعتبروا غير منتجين حيث ان التغيرات

التكنولوجية تحتاج الى عماله أقل فى بعض الصناعات كما أن هنـــاك اتجاها نحو العمل على احالة المسنين الى التقاعد وذلك لارتفـــــاع تكلفة اعادة تدريب العاملين المسنين • وفى نفس الوقت نجـــد أن صغار السن كثيرا ما تجذبهم المناطق الحضرية لتوفير واتاحـــة العمل بها تاركين الآباء والأمهات المسنين بمفردهم فى الريـــف بدون رعاية وبدون ما يوجد ما يقوم بالاعتناء بالأرض الزراعية • ومع زيادة موجات الهجرة يزداد انعزال الآباء المسنين مع عدم وجـــود ما يقوم برعايتهم (١) •

1- Kahn, Alfred J. & Kamerman, Sheila B.,Social Services In International Perspective. The Emergence of the Sixth System U.S.Development of Health Education and Welfare Social and Rebalilitation Service Office of Planning Perearch and Fualuation (S R S) 76-05704, P. 2374.

ثانيا : مشكلة المسنين من وجهة نظر العلم

عندما يعالج علم الاجتماع مجتمع من المجتمعات فانه يقصد أولا فهم الحياة الاجتماعية فيه ، ولهذا تختلف المداخل لمثل هذه المعالجه باختلاف وجهات النظر • فأحيانا يضع الباحث كل اهتمامه على السلوك الانسانى فى اتجاه القيم ، وأحيانا يركز على المنجزات التكنولوجيه لتحديد معالم ثقافته ، وأحيانا أخرى يهتم الباحث بالنظم الاجتماعية التى تعتبر قوالب النشاط ، بينما يفضل آخرون أن يتناولوا المجتمع من وجهة نظر الانسان باعتبارها الناحية التىتميز المجتمع وثقافته السائدة بغض النظر عن الأمور السابقة • وكل طريق من هذه الطرق كما قال هوايتهد يعتبر نوعا من المصابيح التيتنير بعض الحقائق وتهمل بعض الحقائق الأخرى (١) •

ولذلك تعتبر معالجه علم الاجتماع لمشكلة المسنين احدى هذه الطرق التى تلقى الضوء على بعض الحقائق عن هذه المشكله • بمعنى أن كشف هذا الجانب من جوانب الحياة أو البناء الاجتماعى للمجتمع هو مسألة هامه فى توضيح معالم النضج الاجتماعى من هذه الزاوية •

ويعتبر الدكتور محمد عاطف غيث المشاكل التى يواجهها علم

١ـ محمد عاطف غيث ، المشاكل الاجتماعية والسلوك الانحراف، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٦٧ ، ص ٢٦ •

الاجتماع على الوجه التالى :

١ ـ مشكلة علميه تتصل بموضوع العلم نفسه كالمشاكل المتعلقه بشأن العلاقات الاجتماعية فى المجتمع الواحد وطريقة معالجتها على أساس المنهج العلمى .

٢ ـ مشكلة اجتماعية وهى التى قد تظهر فى مجتمع بعينه فى وقت معين نتيجة لظروف معينه وتقتضى من علماء الاجتماع المحليين دراستها والكشف عن أسبابها .

٣ ـ مشكلة مجتمعية وهى التى تمتد عبر الأجيال وتتميز بالظهور فى جميع المجتمعات بغض النظر عن المكان وذلك مثل المسائل المتعلقة بالأسرة والزواج والضبط الاجتماعى والقيم وغيرها من الأمور التى تتصل بالدعائم الأساسية للحياة الاجتماعية .

٤ ـ مشكلة علاجيه وهى التى تتصل بانحراف معين فى ناحيه معينه من العلاقات الاجتماعية وتتطلب اصلاحا تقوم به هيئات متخصصه . وهذا لا ينفى دور علماء الاجتماع فى كشفها وبيان عواملها وذبذباتها [١] .

١ـ المرجع السابق ، ص ٥ .

ويرى الباحث أن مشكلة المسنين تدخل ضمن القسم الأخير من المشاكل التي يجب أن نبحث عن وسائل لاكتشاف العلل العلاجية المتضمنه فى هذه المشكلة واختلال التوافق • ومن هنا يستطيع علم الاجتماع أن يسهم فى برنامج الأخصائى الاجتماعى أو العلاج النفسى أو الطب النفسى للمسنين • وعند دراسة مشكلة المسنين من وجهة نظر العلم يجب مراعاة الاعتبارات الآتية :

١ ـ المشكلات الاجتماعية مرتبطه ببعضها البعض • ولايمكن تحديد مشكلة معينه بالذات دون النظر الى المشكلات التى تؤثر فيها وتتأثر بها • ولذلك حينما يحاول عالم الاجتماع تطبيق معرفته عليه أن يواجه نوعين من الصعوبات :

أولا : تلك التى تتعلق باقامة ارتباطات سببيه محدده •

ثانيا : تحديد المشكلة تحديدا لا يعزلها كثيرا عن علاقاتها بالملامح العامة الرئيسيه للبناء الاجتماعى والثقافى (١) •

وتأسيسا على ذلك لايمكن تناول مشكلة عدم ايجابية المسنين أو عدم مشاركتهم فى تنمية المجتمع دون أن نأخذ فى

١ـ محمد الجوهرى وآخرون ، التغير الاجتماعى ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٨٢ ، ص ٢٢٢ •

اعتبارنا المستوى الصحى والمستوى التعليمى ومدى توفر الخبره والكفاءه لهم ٠

٢ ـ على الرغم من وجود مشكلات عامة تتأثر بها كل المجتمعات كالحرب والفقر والجريمه الا أن المشكلات المجتمعيه تعتبر نسبيه ٠ اذ أنها تختلف باختلاف الزمان والمكان ٠ فالحكم بوجود مشكلة مجتمعية حكم تقديرى يختلف من مجتمع الى آخر كما يختلف من وقت الى آخر فى نفس المجتمع ٠ فما يعتبر مشكله فى مجتمع معين قد لا يعتبر كذلك فى مجتمع آخر ٠ وما يعتبر مشكلة فى مجتمع معين فى وقت ما قد لا يعتبر كذلك فى نفس المجتمع فى وقت آخر ٠ وقد يرجع ذلك الى اختلاف الظروف والقيم والمعايير من مجتمع الى آخر أو من وقت لآخر فى نفس المجتمع ٠

٣ ـ يجب التمييز بين المشاكل الاجتماعية ومشاكل علم الاجتماع ٠ فالاخيره هى نوع من الصعوبات التى تواجه المعرفه السوسيولوجيه للمجتمع الانسانى ، وهناك فرق بين المعرفه وانحرافات الجماهير التى تصيب سلوكهم أو انخراطهم فى الوسط الاجتماعى (١) ٠

١ـ محمد عاطف غيث ، علم الاجتماع (دراسات تطبيقية ، بيروت ، دار النهضة العربية ، ١٩٧٤ ، ص ٦٦ ٠

٤ ـ تتسبب المشكلات الاجتماعية فى ايجاد خلل اجتماعى فى الدور أو الأدوار التى يجب أن يؤديها المواطن • والخلل الاجتماعى فى تأدية الأدوار يزيد المشكلات تفاقما ، ويعوق سكان المجتمع عن اشباع احتياجاتهم والتغلب على مشاكلهم وتحقيق أهدافهم المنشوده عن التغير ومن ثم يقوم المجتمع بمحاولة البحث عن حلول للمشكلات التى يتأثر بها •

وبهذا يتبين أنه عند دراسة مشكلة المسنين كغيرها من مشاكل المجتمع أنها تخضع بالضروره لمجموعة من الاعتبارات تنحصر جميعها فى مسألتين هامتين :

أ ـ الالتزام الدقيق بالمنهج العلمى الذى يؤدى الى التسليم بتسلسل العوامل المسببة والطابع الانتشارى للمشكلة الاجتماعية ، وهذا يترتب عليه التسليم من جهة أخرى أن المشاكل الكبرى فى المجتمع تعكس تناقض اجزاء البناء بينما يمكن أن تكون بعض المشاكل الصغرى مثل مشكلة المسنين تكون معبره عن اختلال فى الوظيفة •

ب ـ التوجيه الايديولوجى والخلقى والقيمى الذى يعتبر أمرا حيويا بالنسبة لأختيار المشكلة وطبيعة دراستها ومنطق حلها • ولهذا فان الحل يجب أن يكون على أحد

مستويين : الأول المستوى الرئيسى وهو اعادة تصحيح العلاقات البنائية والثانى المستوى الثانوى الذى يعالج مشاكل التطبيق أو يقضى على بعض الرواسب القديمة ذات الفاعلية بالرغم من اعادة تصحيح البناء (١) .

١- المرجع السابق ، ص ٦٨ .

ثالثا : تعريف السن

عندما نحاول تفهم مراحل الحياة الانسانية نقوم بتوزيعها بين مراحل الطفوله والشباب والرجوله والكهوله ثم تأتى مرحلة الشيخوخة فاذا بدأ الاخصائيون عملهم فى هذا السبيل اتجهوا نحو توزيع الأفراد على هذه المراحل على أساس من الفئة العمريه بحيث يقسمون الأفراد على هذه المراحل من الحياة وفقا لسن كل منهم . وليس من شك فى أن اعتبار السن وحده ليس بكاف لتوزيع الأفراد بين مراحل الحياة المختلفة وذلك لأن كل من تلك المراحل تتميز بسمات خاصة بها هى التى تفصل بين كل مرحله وأخرى وان هذه السمات تختلف من فرد وآخر بصرف النظر عن سنه . فالبعض تبدو عليه الشيخوخة فى سن ٤٥ سنه ، بينما تبدو لدى البعض فى سن ٧٥ سنه وبينما يبقى البعض فى بيوتهم مع تناقص قدراتهم ، نجد أن الكثير من المسنين يعيشون فى حاله جسميه ممتازه ليس بها أى اضطراب أو عجز ذهنى وعمر فسيولوجى أما العمر الزمنى هو ما يعبر عن عدد سنوات حياته ، بينما العمر الفسيولوجى هو ما يعبر عن حالة الشخصى الفسيولوجيه ، والأخير هو المهم وليس أدل على ذلك من أننا نجد رجلا فى سن الستين أو السبعين من عمره كله نشاط وصحه وأجهزته الحيوية سليمة ، بينما نجد شابا فى العشرين من عمره فى حالة سيئه وغاية فى الكسل وعدم القدرة على الحركة والنشاط واذا أضطر للحركة فانه يصاب بالاعياء الشديد وهذا خير دليل على أهمية الحالة

الفسيولوجية مهما كان العمر الزمنى .

ويقسم فؤاد البهى السيد مرحلة الكبار وهى مرحلة الرشد والشيخوخة على أساس أن هذه المرحلة تمتد من ٢١ سنه الى ما بعد ٦٠ سنه حتى نهاية العمر . وهى تنقسم من الناحية البيولوجية النفسية الى ثلاث مراحل جزئيه هى :

أ — مرحلة الرشد المبكر — وهى تمتد من ٢١ سنه الى ٤٠ سنه .

ب — مرحلة وسط العمر — وهى تمتد من ٤٠ سنه الى ٦٠ سنه .

ج — مرحلة الشيخوخة — وهى تمتد من ٦٠ سنه حتى نهاية العمر (١) .

هذا ويجب التأكيد أن هذه المراحل ليست منفصله تماما أو أن كل مرحلة من مراحل النمو تقوم بذاتها ولا تشترك مع المراحل الأخرى فى الكثير من الخصائص ، أو أن الانسان ينتقل فجأة من مرحلة الى مرحلة أخرى ، وانما الواقع أن حياة الانسان بمثابة سلسلة متصلة متداخله وأن الاعمار المختلفة التى تحدد بدء ونهاية كل مرحلة ماهى فى جوهرها الا متوسطات عامه تخضع فى جوهرها كما سبق أن ذكرنا للفروق الفردية

١— فؤاد البهى السيد ، الأسس النفسية للنمو من الطفولة الى الشيخوخة، الطبعة الثانية ، القاهرة ، دار الفكر العربى ، ١٩٦٨ ، ص ٢٤٢ .

القائمة بين الأفراد وتتباين تبعا لاختلاف البيئات الجغرافية والاجتماعية .

ولأهداف السياسه الاجتماعية يعتبر سن التقاعد هو المفهوم الاستراتيجى الغالب لوصف السكان المسنين فى الدول . ففى الدول الصناعية والتى تأخذ ببرامج التأمين الاجتماعى اعتبرت سن ٦٥ سنة بدء سن الشيخوخة بالنسبه للرجال وحددت سن ٦٠ سنه بالنسبه للنساء بينما حددت الولايات المتحدة سن ٦٢ سنه بالنسبة للمرأة (١) .

واذا نظرنا الى قوانين العاملين فى مصر نجد أنها تحيل العامل الى المعاش فى اليوم التالى لبلوغه سن الستين ، وفى بعض الأحوال تحيله فى سن ٦٥ سنه . أما قوانين الضمان المختلفة فقد اعتبرت سن ٦٥ سنه هى السن الذى يبلغ معه الفرد مرحلة الشيخوخة .

1- Kahn Alfred J. & Kamerman. Sheila B.,Social Services In Interbational Perspective . The Fmergence of the Sixth System U. S. Development of Health Education and .. Welfare Social and Rebabilitation Service Office of Planning Perearch and Eualuation (SRS) 76-05704, P. 237.

رابعا : تنمية المجتمع المحلى ودور المسنين فى هذه العملية

لم تعد التنمية بوجه عام موضوع علم واحد ، كما أن التنمية الاقتصادية لم تعد ميدانا يحتكره علماء الاقتصاد . ويظهر ذلك من احساسهم بضرورة التعاون مع غيرهم من العلماء فى ميادين أخرى لتأصيل فهمهم لمنظورهم الاقتصادى فيتساءل بعض الاقتصاديين عن سبب تخلف بعض البلاد فى الوقت الذى تتوفر فيه مصادر وموارد المعرفة الفنية ، وبالطبع فان اجابة هذا التساؤل سوف يتضمن أبعادا غير اقتصادية ويميل الى هذا الاتجاه كثير من الباحثين فى التنمية الاقتصادية (١) .

ولقد تعددت المعانى لمفهوم التنمية واختلفت الآراء حول تعريفها أو طرق استخدام وسائلها . فالتنمية الاجتماعية لدى المشتغلين بالعلوم الانسانية والاجتماعية تعنى تحقيق التوافق الاجتماعى لدى أفراد المجتمع بما يعنيه هذا التوافق من اشباع بيولوجىونفسى واجتماعى .

وتعنى التنمية لدى المعنيين بالعلوم السياسية والاقتصادية الوصول بالانسان الى حد أدنى لمستوى المعيشة لا ينبغى أن ينزل عنه باعتباره حقا

١- عبد الهادى الجوهرى ، أصول علم الاجتماع ، القاهرة ، مكتبة نهضة الشرق ، ١٩٨٤ ص ٣٤٥ .

لكل مواطن تلتزم به الدوله وتعززه الجهود الأهليه لتحقيق كفاءة استخدام الامكانيات المتاحه والحلول الذاتية لسد الثغرات التى تبدو على مستوى هذا الحد مما لا تسعفها موارد الدوله ٠

أما التنمية الاجتماعية لدى المصلحين الاجتماعيين فهى تعنى توفير التعليم والصحه والسكن الملائم والعمل المناسب لقدرات الانسان والدخل الذى يوفر له احتياجاته وكذلك الأمن والتأمين الاجتماعى والترويح المجدى وتكافؤ الفرص والانتفاع بالخدمات الاجتماعية ٠

وتعنى التنمية الاجتماعية لدى رجال الدين الحفاظ على كرامة الانسان باعتباره خليفة الله فى أرضه وأن ذلك يستوجب تحقيق العدالة من الناحية القانونية والاجتماعية والاقتصادية وقيام التعاون على كافة المستويات والتأكيد على المشاركة فى كل ما يتصل بحياة الانسان ومستقبلة ٠

وفى بعض المناطق نجد أن التنمية تستخدم باعتبارها وظيفة تقوم بها الدولة أو الحكومة ، بحيث يتطلب الأمر وجود قسم أو مكتب يختص بشئونها ٠ ولكننا نعتبر أن التنمية فى المجتمع المحلى لابد أن تقوم على علاقة تعاون متبادله بين الحكومه والهيئات المتخصصة من ناحية ، وبين الشعب من ناحية أخرى مهما اختلفت صور هذا التعاون المتبادل٠ ولهذا لا تتحقق التنمية عن طريق انشاء قسم أو مكتب يتحمل مسئولياتها الخاصه ، لأن موافقة المجتمع على التنمية باعتبارها أسلوبا للعمل والانجاز تعترضه قواعد وحدود معينه على سلطة الخدمه العامه ٠ ومن

أجل هذا فان التنمية تتحقق عن طريق الشعب مباشرة ، ولكن لضمـــــان نجاحها لابد من وجود سلطة ومسئولية ٠

وتستخدم التنمية من ناحية أخرى لتشير الى الأساليب المستخدمة فى بعض صور التنظيم الاجتماعى الفعاله ٠ فيقال مثلا تنمية المجتمع من أجل الرفاهية أو الصحة العامة ٠ وطالما ان هذه المصطلحات الأخيره تمس صورا خاصة من الحياة الاجتماعية فان استخدامها على هذا النحو جدير بأن يلحقها بالتنظيم الاجتماعى بدلا من الحاقها بالتنمية (١) ٠

ومن التعريفات التى حازت القبول بين علماء الاجتمـــــــــاع والمشتغلين بالتنمية والتخطيط هو التعريف الذى قدمته هيئة الأمـــــم المتحدة عام ١٩٥٦ الذى يتضمن أن المقصود بالتنمية هو : العمليات التى يمكن بها توحيد جهود المواطنين أنفسهم والسلطات الحكومية لتحسيـــن الأحوال الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للمجتمعات المحلية واندماج هذه المجتمعات فى حياة الأمة وتمكينهم من المساهمة كلية فى التقدم القومى (٢).

١ـ محمد عاطف غيث ، علم الاجتماع ، دراسات تطبيقية ، بيروت ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، ١٩٧٤ ، ص ١٦٢ ٠

2- U. N. Popular Participation In Development. Emerging Trand In Commnnity Development , New York, 1971, P. 6.

وهناك مفهوم معنوى للتنمية يعبر عن عملية ديناميكية تتكون من سلسله من التغيرات الوظيفية والهيكلية اللازمة كبقاء الكائن الحى ونموه فى بيئته . وعليه فمحور التنمية هو عملية التغير التى تحدث نتيجة لتفاعل عناصر الكائن الحى مع عناصر بيئته بطريقة تمكنه من البقاء والنمو فى هذه البيئة (١) .

وتطبيقا لمفهوم تنمية الكائن الحى فى المجتمع تعرف التنمية الاجتماعية على أنها أحداث سلسلة التغيرات الوظيفية والهيكلية اللازمة لنمو المجتمع فى بيئته ، وذلك بزيادة قدرة أفراده على استغلال الطاقات المتاحة للمجتمع الى أقصى حد ممكن وبطريقة تحقق له أهدافه (٢) .

وهذا التعريف يتصور المجتمع على شكل مجموعة من الطاقات المتاحة لأفراده يمكنهم استغلالها بدرجات متفاوته وبطريقة مختلفه لأحداث سلسلة من التغيرات الوظيفية والهيكلية اللازمة لنمو المجتمع .

١- وفيق أشرف حسونه ، معوقات التنمية الاجتماعية فى الريف المصرى ، الحلقة الدراسية لعلم الاجتماع الريفى فى الجمهورية العربية المتحدة ، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ، ١٩٧١ ، ص ٣١٧ .

٢- المرجع السابق ، ص ٣١٧ .

ويعرف الدكتور عبد المنعم شوقى عملية تنمية المجتمع على أساس :

أنها العمليات التى تبذل ـ بقصد ووفق سياسة عامه ـ لأحداث تطور وتنظيم اجتماعى واقتصادى للناس وبيئاتهم ، سواء كانوا فى مجتمعات محلية أو اقليمية أو قومية بالاعتماد على المجهودات الحكومية والأهلية المنسقة على أن تكتسب كل منهما قدره أكبر فى مواجهة مشكلات المجتمع نتيجة لهذه العمليات (١) .

وهناك استخدام جديد لمفهوم التنمية حيث ينظر اليها على أنها عبارة عن منهج ديناميكى وعملية مستمره تحدث من خلالها عمليات مختلفة من التعليم والتفكير وتخطيط وتنفيذ أسلوب معين من الحياه ، ثم التفاعل التعاونى ، ولا يتأتى كل هذا الا عن طريق التربية Education تلك العملية الضرورية الهادفة التى تمد الأفراد بالمعارف والمعلومات وتهتم بالقيم والمبادىء بحيث يشعر الأفراد بمسئولياتهم تجاه المشاكل العامه والمشتركة التى تواجه المجتمع والفرد فى آن واحد ، الى جانب معرفة كل منهم بموقعه داخل المجتمع . ومن أجل هذا يجب أن تطبق التربية على مستوى المجتمع المحلى باعتبارها برنامجا مجتمعيا شاملا يستهدف الوصول الى حلول لمشاكل الفرد فى عالمه

١ـ عبد المنعم شوقى ، تنمية المجتمع وتنظيمه ، القاهرة ، مكتبة نهضة الشرق ، ١٩٨٠ ، ص ٤٢ .

العام والخاص • وفى هذا الصدد يعد المجتمع برامج تدريبية ينتظم فيها الأفراد باعتبار أن كل منهم دوره ومسئوليته وحتى يصبحوا فى النهاية عناصر ايجابيه تعمل على تطوير البيئه الاجتماعيه المحليه وتحقيق أهداف المجتمع العليا (١) •

ويتضح من هذا التعريف أن التأكيد على تنمية المجتمع هو تأكيد على تربية وخلق المواطن أكثر منه تأكيد على عامل التغير نفسه • فالتربية ضرورية للوصول الى التغير الحقيقى للأفراد وبالتالى فالأهمية هنا مرتبط بالفرد من حيث كيفية تحويله الىعضو مشارك وفعال يعيش فى مجتمع ديموقراطى أكثر من ارتباطها ببناء المدارس أو المصانع أو أنشاء التنظميات الجديدة •

وعلى ضوء العرض السابق يمكن أن نستخلص هذا المفهوم الذى يقترب من طبيعة البحث فنقول :

ان التنمية مفهوم معنوى يعبر عن عملية ديناميكيه تهدف الى احداث مجموعة من التغيرات الوظيفية والهيكليه لأعداد طاقات البشر فى المجتمع المحلى بشكل وحجم يمكن المجتمع من زيادة حجم الموارد المتاحة له والاستفاده منها واستخدامها اكفأ استخدام وذلك عن طريق

١ـ محمد عاطف غيث ، علم الاجتماع ـ دراسات تطبيقية ، مرجع سابق ، ص ١٦٤ •

استيعاب الأساليب اللازمة لاحداث هذا التغير واستعمال الأدوات اللازمة لتنفيذ هذه الأساليب وتطبيقها وبعبارة أخرى زيادة قدرة ابناء المجتمع المحلى صغارا وكبارا على الاسهام فى رفاهيتهم ورفاهية أفراد المجتمع فى اطار المجتمع القومى ٠

وعلى ذلك يمكن تحديد الأسس والمبادىء التى تقوم عليها تنمية المجتمع المحلى ودور المسنين فى هذه العملية على الوجه التالى :

١ - أوضحت التعريفات السابقة لتنمية المجتمع المحلى دور الحكومة فى تنمية المجتمع ٠ كما أوضحت الارتباط بين المجتمع القومى والمجتمعات المحلية مما جعل تنمية المجتمع تمر بمستويات مختلفه ٠ كما تشتمل على اختصاصات مختلفة فى مجهود مشترك لجميع العاملين فى المجتمع المحلى مما يستلزم مشاركة المواطنين أنفسهم فى الجهود التى تبذل لتحسين مستوى حياتهم معتمدين بقدر الامكان على مبادرتهم ٠

واذا كانت مساهمة المواطنين هى المساهمة الهامة فى التنمية الاجتماعية والاقتصادية فى المجتمع المحلى فيجب أن تتم هذه المشاركة فى اطار الخطة القومية التى تشمل عددا كبيرا من المجتمعات الصغيره فتنميه المجتمع رهن بسياسة المجتمع القومى العامة وبامكانياتها التنفيذية ودور المجتمع

المحلى فى تجنيد موارده المادية والبشرية واستغلالها فى حاجاته القائمة دور مكمل للدور القومى فى التنمية ومعتمد عليه ذلك أن اسهام المجتمعات المحلية ومشاركتها فى العمل على توفير الخدمات عمليه تطوعيه الهدف منها الاسراع فى تحقيق الأهداف القومية على نطاق محلى بغير الاعتماد الكامل على الدولة وانتظار مشروعاتها ٠

ومن هنا يمكن للمسنين أن يكون لهم دور يمكن أن يقدموه من خدمات تعتمد على الخبرات الشخصية والاحترام الفردى الذى يناله كل منهم فى حل مشاكل المواطنين عندما يطلب اليهم التدخل أو المساعدة أو عندما يتطوع هؤلاء القادة من المسنين فى تقديم عونهم الفردى أو الاجتماعى ازاء مشكلات أفراد المجتمع وحاجاتهم وعلاقاتهم مع بعضهم البعض ٠

ويمكن لهؤلاء المسنين فى المجتمعات المحلية أن ينشئوا من المؤسسات الاجتماعية وجمعيات التنمية ما يواجه حاجات المجتمع ويحقق تقدمه ورقية بحكم مالهم من علاقات فى المجتمعات التى يعيشون فيها ويعملون لخيرها ٠ وما الجمعيات الأهلية بمجالاتها المختلفة التى تكثر فى المجتمعات المحليه الا صوره لمدى انعكاس اهتمام المواطنين القائمين فى المجتمع بحاجات هذا المجتمع ومشكلات ٠ ولا شك

أن أكثر الناس اهتماما بمثل هذه المشكلات والحاجات هم المسنين ذوى الحنكة والخبرة والتجربه والذين لا تصرفهم أمور الحياة الخاصة ومتطلباتها عن الاهتمام بشئون المجتمع وحاجاته ٠

كذلك يكون للمسنين من الناحية السياسية آرائهم الخاصه نتيجة خبراتهم وتجاربهم و معرفتهم بالمواطنين أفراد المجتمع ، وبمن يصلح لأن يكون ممثلا لهم فى المجالس المحلية والشعبية والتشريعية ، ويمكنهم عن طريق الجماعات التى تتكون منهم أن يؤثروا فى توجيه الرأى العام فى الاختيار الصحيح للنواب والممثلين فى هذه المجالس والمنظمات التى تتكون من أفراد المجتمع ٠

٢ ـ ضرورة استثارة المواطنين عن حاجاتهم واشتراكهم فى مناقشة أولويات مشروعات تنمية المجتمع ٠ كذلك ضرورة مشاركة المواطنين أنفسهم بما فى ذلك المسنون منهم فى الجهود التى تبذل لتحسين مستوى حياتهم وفى مشروعات التنمية وفى جميع المراحل التى تمر بها عملية التنمية سواء فى ذلك التخطيط أو التنفيذ ٠

وعلى الرغم من أن هذا المبدأ يعتبر من المبادىء الجوهرية الذى لا يمكن اغفاله الا أن الحكومة تحاول تنفيذ

المشروعات الخاصة بالمسنين بنفسها بدون الرجـــوع الى أفراد المجتمع الذين سوف يفيدون من ذلك المشروع لاستطلاع رأيهم ومعرفة وجهات نظرهم قبل الاقدام على التنفيـــذ. وكثيرا ما يؤدى ذلك الأغفال الى ارتكاب أخطاء فادحـــة تتمثل فى التعارض بين هذه المشروعات والعادات والتقاليد السائدة فى المجتمع مثل شعور البعض بالعار اذا تخلى عـن أفراد أسرته المسنين وتركهم للاقامة فى هذه المؤسســات ذلك مما يؤدى الى وقوف أفراد المجتمع من المشروع موقفـا عدائيا . ولذلك يهتم معظم علماء التنمية بضرورة توعيـة المواطنين بهذه المشروعات الخاصة بالمسنين وفوائدهـا ، بل أن البعض يذهب الى حد القول بضرورة شعور المواطنين بحاجاتهم لها وأن تأتى المبادأة من الأهالى أنفسهم وليست من الحكومة فالأصل فى التنمية أن يشعر الأفراد بحاجاتهـم الى النمو والتقدم والرقى ودون هذا الشعور لا يطلق عـلى العملية تنمية اجتماعية .

٣ - ان تنمية المجتمع ضرورية بالنسبة للمواطنين من الناحيـة التعليمية والتنظيمية :

أ - فهى تعليمية لأنها تهتم بتغير بعض الاتجاهـات والعادات والتقاليد التى تكون عقبات أمام الاصلاحـات

الاجتماعية والاقتصادية فتولد اتجاهات خاصة وعادات تكون باعثه على هذه الاصلاحات وتشجع على تناول التغير • وهذا يدل على أن التنمية هى مقدرة المواطنين على تحديد الأهداف التى يمكن أن يصلوا اليها وتكييف أنفسهم مع التغيرات الواردة من القوى الخارجية ومواجهة المشكلات والانخراط فى العمل الجمعى من خلال مشروعات تعاونية والارتفاع بمستويات الطموح الفردى والمجتمعى • وهذه أبعاد أساسية فى سبيل التوصل الى عملية الانطلاق الذاتى Self Generating Process وهى الهدف النهائى لبرامج التنمية (١) .

واذا كان هناك فارق بين صغار السن والمواطنين من المسنين فى سرعة التعلم فانه بعد أن يعطى الوقت وفرصة التعلم للمسنين فان الفارق فى الأداء بعدها لا يعتبر كبيرا بين المسنين وصغار السن وهناك أدلة قوية تؤكد أن الانسان يستمر فى التعلم والاستجابة مع الخبرات الجديدة حتى الموت وان كان المسنون يبطئون

1- U. N. Popular Participation In Development, OP. cit., P. 7.

فى ربط أنفسهم بالخبرات الجديدة ويتصل تعلمهم بخبرة حياتهم الطويلة ، كما أنه ليس من اليسير دفعهم نحو النجاح فى المنافسة مع غيرهم من صغار السن من خلال مواقف الكبار ، فان هناك من البحوث ما يثبت عدم تقلص القدرة على التعلم مع تقدم العمر ٠

ب ـ وهى تنظيمية لا ن المواطنين وخاصة المسنين منهم عندما يعملون سويا يكونون أكثر قدرة على متابعة المصلحة المشتركة ، كما أن ذلك يتطلب تنظيم المؤسسات القائمة أو خلق أنماط جديدة من المؤسسات مما يؤدى الى فاعلية المساعدة الذاتية وتوفر الاعتمادات الضرورية للخدمات الحكومية ٠ فالمسن بماله من خبرات اجتماعية وعلاقات انسانية قد يتحول الى أن يكون خبره كبيره وقيادة عظيمة فى المجتمع الذى يعيش فيه حيث يشارك فى أعمال الجمعيات الخيرية وجمعيات التنمية وفى تنظيم أعمالها وتخطيط أوجه النشاط فيها ويعين السلطات الحكومية فى تحديد الدور الذى يمكن أن تقوم به هذه الجمعيات فى خدمة المجتمع بدلا من أن تعتمد على خبرات الشباب الذين يعملون بهذه الجمعيات ولم يصلوا بعد الى حد الخبرة اللازمة والمقدرة الفنية المناسبة ٠

كما يمكن أن يقوم المسن بدور آخر فى شئون الادارة المحلية بالمجتمع فيساهم مع الوحدة المحلية فى العمل من أجل النهوض بمرافق المجتمع المحلى وتقدم أحواله المعيشية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، بل يسهم أيضا فى شئون الدولة السياسية عن طريق تمثيل المجتمع والمشاركة فى الأختيار الصحيح لممثلى المجتمع فى المجالس النيابية والتشريعية ، ويكون لرأى المسنين فى المجتمع أثره فى الاختيار المناسب والمشاركة الشعبية والجماهيرية الصحيحة لحكم الشعب بمعرفة الشعب ٠

هذا بالاضافة الى ما يمكن أن يكون للمسنين من دور ايجابى فى التأثير فى النواحى السياسية والاقتصادية والاجتماعية المختلفة بما يقدمونه من آراء وأفكار على ضوء الخبرات والتجارب والاعتماد على العلاقات الاجتماعية والانسانية ذات الانتشار الواسع ٠

٤ ـ ان عملية التنمية هى بالضرورة عمليه شامله متكاملة تمتزج فيها الجوانب الاقتصادية بالجوانب الاجتماعية ٠ فالتنمية الاقتصادية تجعل التنمية الاجتماعية هدفا من أهدافها حيث أنها تستهدف فى المدى البعيد رفاهية الانسان ورفع مستوى

معيشته . كما أن التنمية الاجتماعية - رغم أنها غاية في ذاتها - تؤدى الى جانب وظيفتها الأساسية وظيفة أخرى اقتصادية حيث أنها تستهدف فى المدى البعيد الى تحقيق أقصى استثمار ممكن للطاقات والامكانيات البشرية الموجودة فى المجتمع (١) .

واذا كانت التنمية الاقتصادية والاجتماعية تقوم أساسا على زيادة الأنتاج وعدالة التوزيع وحسن الاستهلاك فان ذلك كله يستلزم من المشروعات الخاصة بالمسنين بضرورة زيادة القدرة الانتاجية للمسنين بتوفيرها الرعاية الصحية والنفسية من جهه ونشر الوعى الانتاجى وتأصيله لديهم وتحديد أنواع التدريب المختلفة المناسبة لهم كقوة بشرية مؤثرة فى فعل التنمية .

٥ - المجتمع المحلى هو الوحدة التى يمكن أن يقدم من خلالها الأفراد أكثر اسهاماتهم خصوبة وتأثيرا من أجل تغير المجتمع الكبير وجعل هذا التغير ممكننا وكما أن هذه المشروعات والبرامج التى يساهم فيها المسنون هى مشروعات وبرامج تخص

١- عبد الباسط محمد حسن ، التنمية الاجتماعية ، القاهرة ، مكتبة وهبى ، ١٩٨٢ ، ص ١٩٢ .

المجتمعات المحلية وذلك من منطلق الأسس والأبعاد التى يجب أن يتضمنها مفهوم المجتمع المحلى وهى :

أ - وجود مجموعة من الأفراد تتميز حياتهم بطابع ثقافى مشترك ويعيشون فى مساحة من الأرض أى فى بقعة جغرافية محدودة وثابته الى حد كبير وتجعلهم ذا اتصال مستمر بحيث يؤثر هذا الاتصال على توافر روح تعاونية تساعد على تماسك المجتمع الذى يعيشون فيه .

ب - هؤلاء الأفراد يتميزون بمجموعة من العادات والتقاليد والروابط والقيم الاجتماعية تستثير فيهم الشعور والأحساس بالانتماء لمجتمعهم .

جـ - هؤلاء الأفراد يتميزون بخبرات مشتركة ولديهم مصالح اجتماعية واقتصادية مشتركة ، ذلك بالاضافة الى أن المجتمعات المحلية هى مفتاح الوحدة التى يتكاتف حولها المواطنون لتنفيذ مشروعات تنمية المجتمع .

وهكذا يتضح من العرض السابق لمفهوم التنمية ودور المسنين فى هذه العملية أن التنمية عملية تغيير للواقع الاجتماعى وارتقاء به فى طريق التقدم ومن ثم يكون تغييرا حضاريا وتحديدا لمقومات الحياة مما تقوم عليه من قيم

وعلاقات ومهارات وأساليب انتاج وطرق تفكير وأنماط سلوك ونظـــــام وعلاقـــات ٠

ولا شك أن الذكاء له أهمية كبرى فى حياة الأفراد ويلقى على عاتـــق المسنين مسئوليات كبيرة فى تنمية المجتمع المحلى وذلك من خـــــــلال خبراتهم وتجاربهم فى الحياة مما يستطيعون معه حل كثير من المشكـــلات المعقدة التى يعانى منها المجتمع ٠

خامسا : دور نادى المسنين فى تخطيط جهود المسنين لتنمية المجتمعات المحلية

يتضح من العرض السابق لمفهوم تنمية المجتمع المحلى ودور المسنين فى هذه العملية أن اشراك المجتمعات المحلية فى اشباع احتياجاتها اشراكا ماديا وبشريا انما يوفر على الدوله جهودا جباره لاتمكنها مواردها المادية والبشرية الرسمية من الوفاء بها . كذلك يتضح أن الأهداف الرئيسية لتنمية المجتمع على وجه العموم هى تنمية الانسان كعضو فى المجتمع ، كما أن التنمية من أجل الانسان هى من أغراضها الأساسية والرئيسية أيضا . وهذا يدل على أن مقياس التنمية الحقيقية هى تحقيق الامكانات الانسانية ومقدرة الانسان على التحكم فى البيئة . كما يدل على أنه فى حالة زيادة التقدم المادى بدون زيادة مساوية من القدرات الانسانية والمنظمات الاجتماعية تكون التنمية سطحية ووقتية .

وانطلاقا من هذا التصور كان من الضرورى تعبئة كل الطاقات من أجل بلوغ أهداف التنمية . وبناء عليه يجب ألا تبقى أندية المسنين بمعزل عن هذا المجهود الانمائى حيث يجب ادراج هذه الأندية ضمن مخططات التنمية بوصفها هدفا فى حد ذاته ترمى الى رفع مستوى المسنين وأيضا كوسيلة لتحقيق أهداف هذه المخططات وسيحاول الباحث تسليط بعض الأضواء على الدور الذى يمكن أن يقوم به نادى المسنين فى تخطيط جهود المسنين لتنمية المجتمعات المحلية .

ويتطلب تخطيط جهود المسنين لتنمية المجتمعات المحلية تقسيم المسنين الى الفئات التالية :

أ ـ المسنون من أعضاء الجمعيات العمومية للجمعيات العاملة فى مجال تنمية المجتمع المحلى الذين لم يشتركوا بعد فى أعمال جمعياتهم أو أن أعمال جمعياتهم لا تتطلب مجهوداتهم لكبر حجم العضوية وصغر حجم العمل الذى تقوم به الجمعية ٠

ب ـ المسنون من أعضاء المجتمع الذيين لم يتطوعوا ولم ينضموا الى جمعيات وهؤلاء يمكن تقسيمهم الى :

١ ـ العاملون والعاملات فى الدولة أو فى القطاع العام أو القطاع الخاص والملتزمون بسن معينه يعملون خلالها سواء كانت هذه السن هى الستين طبقا لبعض الأنظمة كالمعاشات الحكومية والقطاع العام ، وسن ٦٥ فى معاشات التأمينات الاجتماعية فى القطاع الخاص وبعض فئات العاملين بالدولة ٠

٢ ـ العاملون فى الحرف والمهن لحسابهم الخاص ، وهم المسنون الذين يعملون لحسابهم الخاص وليس هناك من قيد نحو انطلاقهم واستمرارهم فى العمل الذى يقومون به ويحترفونه بغض النظر عن السن الذى

يبلغونه .

٣ — المسنات من ربات البيوت ممن لديهن وقت فراغ .

كما يتطلب الأمر اعادة تقسيم المسنين من جميع هذه الفئات السابقة الى فئتين :

أ — فئه لديها الرغبة فى التطوع والمساهمة فى تنمية المجتمع المحلى ولكنها لا تجد السبيل الى التعبير عن هذه الرغبة .

ب — فئه ليس لديها الرغبة فى التطوع لتنمية المجتمع المحلى لعدم معرفتها بميادين هذا العمل أو لاحتياجها الى حفز وتنمية الشعور بمسئولياتها الاجتماعية فى المجتمع الذى تعيش فيه .

ومن الواضح أن هناك محاولات للتخطيط فى مجال رعاية المسنين وكان للجمعيات فضل المبادرة فى تقديم برامج الرعاية للمسنين . فقد اهتم الشعب المصرى منذ قديم الزمان باقامة المؤسسات والتنظيمات الاجتماعية الأهلية لتوفير مقومات التكامل الاجتماعى فظهرت نظم متعددة لمد يد العون الى المحتاجين سواء فى دائرة الأسرة أو فى طوائف العاملين ، وثبت من بعض البرديات أن المصريين القدامى أقاموا جمعيات تقوم بدفع مبالغ معينه عند وفاة أحد أعضائها . ولقد تبلورت هذه النظم فى صورة الجمعيات الأهلية التى بدأت فى التشكيل المنظم منذ عام ١٨٢١ ، أى قبل انشاء وزارة الشئون الاجتماعية بحوالى ١١٨ سنه .

كما ظهرت أول مؤسسة ايوائية لرعاية المسنين عام ١٨٩٠ ، كما توالى انشاء الجمعيات حتى بلغ عددها ٩٠١٠ جمعية عام ١٩٧٩ ، وأصبح التنظيم الاجتماعى الأهلى يضم الاتحاد العام للجمعيات على مستوى الجمهورية ، والاتحادات النوعية وعددها (٧) اتحادات من بينها اتحاد جمعيات رعاية الأسرة والطفوله ويشمل رعاية المسنين ، ووالاتحادات الاقليمية على مستوى كل محافظة ثم الجمعيات المشهرة وفقا لأحكام القانون ٣٢ لسنة ١٩٦٤ بشأن الجمعيات والمؤسسات الخاصة وتنتشر هذه الجمعيات فى كل المجتمعات المحلية وتهتم بعضها بشئون المسنين اذ تقدم لهم المساعدات المالية والعينية عند الحاجة كما تنشىء لهم دور رعاية المسنين التى يبلغ عددها ٣٥ دارا تخدم ١٨٠٠ من المسنين ، كما أنشأت لهم الاندية النهارية لتقديم برامج الرعاية للمسنين فى منازلهم (١) .

وفى ضوء المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية التى مر بها مجتمعنا المصرى وما ترتب عليها من آثار يمكن لنادى المسنين أن يلعب دورا هاما وبارزا فى تنمية المجتمع المحلى وذلك من خلال الدور الذى يمكن أن يقوم به من زيادة القدرة الانتاجية للمسنين بتوفيره للرعاية الصحية والنفسية وتحقيق أهداف التنمية الاجتماعية من خلال زيادة انتاجية الفرد المسن من

١ـ مصطفى مصطفى الماحى ، المسنون المسح الاجتماعى الشامل للمجتمع المصرى ٩٥٢ ـ ١٩٨٠ ـ مجلد الأسرة ، القاهرة ، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ، ١٩٨٥ ، ص ٣٨٥ .

خلال التنمية الاقتصادية . كما أن الجمعيات تستطيع أن تطور برامجها الحالية فى اتجاه تحسين الخدمات القائمة من ناحية وتقديم البرامج الجديدة التى تقابل احتياجات المسنين الصحية والاقتصادية والنفسية من ناحية أخرى وذلك بما يهىء المناخ المناسب فى المجتمع .

ويجب أن تتوفر لأندية المسنين المميزات التالية :

١ - أن تقام مركزيا بحيث ينشد فيها المسنون العمل الاجتماعى بصرف النظر عن أجناسهم أو عقيدتهم أو ألوانهم ، كما توفر الفرص المساوية فى مجال تنمية المجتمع المحلى طبقا لقدراتهم وخبراتهم وتجاربهم .

٢ - يجد فيها المسن المعلومات عن أنواع العمل الاجتماعى التطوعى الذى يحتاج اليه المجتمع المحلى .

٣ - تتجمع فيها المعلومات عن المسنين فى المجتمع وقوتهم وبذلك تقدم للهيئات والجمعيات المسنون على اختلاف أنواعهم سواء فى مجالات الخدمات أو مجالات الادارة .

٤ - تحمى الجمعيات والهيئات من المسنين غير المفيدين ، كما لا تحرم الهيئات من اختيار المسنين .

٥ - تتجنب تكرار طلب المسنين الذين يثبت انشغالهم فى هيئة أو جمعية أخرى .

٦ ـ تكون الأندية قوه مسموعة لوجهة نظر المسنين من خـــلال معرفتها الواسعة بخبراتهم واحتياجاتهم ورغباتهم ٠

٧ ـ تقدم الخبرات للجمعيات والمؤسسات فى كيفية تنظيـــم المسنين المتطوعين وكيفية وصف أعمالـهم وكيفية التخطيط للتدريب والاشراف ٠

٨ ـ تنظيم البرامج بما يتلاءم مع احتياجات المجتمع ومصادره ٠

٩ ـ تقوم بمساعدة الجمعيات والهيئات فى استثمار جهـــود المسنين فى المشاركة فى برامج تنمية المجتمع وادماجهم فى خدمة مجتمعهم ٠

ومن ذلك يتضح أن نادى المسنين يمكن أن يكون القوة المحركة الـتى تقوم بالتخطيط وبالتالى يمكن المسنين من أن يكونوا أكثر فاعلية ٠ وقـــد أثبتت الخبره أن هناك ثلاث قوى فى المجتمع يكون لها التأثير الكبير عـلى سلامة تخطيط جهود المسنين لتنمية المجتمعات المحلية وفعاليته ، هذه القوى هى :

١ ـ الاتحاد الاقليمى للجمعيات والمؤسسات الخاصة

٢ ـ الهيئات والجمعيات ٠

٣ ـ المسنون المتطوعون ٠

والمساهمة الفعاله لكل من هذه القوى الثلاثة أمر حيوى فى نجـاح

مشاركة المسنين فى برامج تنمية المجتمع المحلى ٠

فالمسنون الذين لا يعرفون مسئولياتهم ولا يحملون على عاتقهم تنفيذها يعملون على تأخير التقدم ٠ والجمعيات أو الهيئات غير المستعده لامتصاص خبرات وتجارب المسنين يمكن أن توقف الحركه مما يؤدى باستمرار الى عدم الرضى عن خبراتهم والاتحاد الاقليمى الذى لا يعرف أو لا يدرك أهمية المشاركة الواسعة للمسنين ولا يتعاون تعاونا كاملا مع نادى المسنين لتطوير الاستخدام الواسع لهم فى تنمية المجتمع فان ذلكيوقف تماما تطور البرنامج ٠ وبالاضافة الى ذلك ففى حالة عدم وجود نادى للمسنين يجب على هذه القوى الثلاثة أن تعمل على انشائه ٠

ويمكن ايجاز مسئوليات كل من هذه القوى الثلاثة فى الآتى :

أولا : الاتحاد الاقليمى للجمعيات :

يجب على الاتحاد الاقليمى للجمعيات أن :

١ ـ يهتم بزيادة مشاركة المسنين من ناحية الحجم والنوع ٠

٢ ـ يهتم بزيادة ادراك المسنين بحاجات المجتمع ومصادره٠

٣ ـ ينشطكل قسم وكل لجنه به كى تكون متيقظة للمسئوليات وأن يطور أعضاء مجلس الأدارة وأعضاء اللجنة فى ميدان المسنين ٠

٤ ـ ينشطكل قسم وكل لجنه كى تكون متيقظة لخبرات وتجارب المسنين بالفرص الملائمة لخدماتهم فقد أظهرت الخبره أن فرص المسنين تظهر

أكثر وضوحا فى التخطيط للخدمات الجديده ٠

٥ ـ يشجع أى قسم أو لجنه تقوم بالبحث حتى تهتم بالتنبوء وتحليل مشاركة المسنين فى برامج تنمية المجتمع سواء المسنين المتطوعين فى مجال الخدمات أو المسنين المتطوعين فى شئون الادارة ٠

٦ ـ وفى حالة عدم وجود نادى للمسنين يجب على الاتحاد الاقليمى للجمعيات أن يبادر فى مطالبة الهيئات والمسنين لأنشاء نادى للمسنين ٠

٧ ـ وفى حالة وجود نادى للمسنين يقوم الاتحاد الاقليمى بتقديم المعاونه الكامله له وشرح دوره فى تنمية المجتمع المحلى ٠

ثانيا : الهيئات والجمعيات :

ويجب على الهيئات والجمعيات أن :

١ ـ تختص بتطوير عضو مجلس الادارة ليس كقائد للهيئة بل كقائد للمسنين ٠

٢ ـ تستغل قدرات وخبرات وتجارب المسنين فى برنامج الهيئة والخاصة بتنمية المجتمع ٠

٣ ـ تعد الموظفين للعمل مع المسنين ٠

٤ ـ تطور التدريب اللازم للمسنين سواء التدريب الاعدادى أو التدريب أثناء العمل ٠

٥ ـ تعبىء المسنين من خلال نادى المسنين مع تزويد النادى بالحقائق الكاملة عن كل وظيفة أو عمل ٠

٦ ـ تختار بعنايه عضو الهيئة أو الجمعية ليعمل كمشرف على المسنين ٠

٧ ـ تنظيم التعرف على المسنين المتطوعين من خلال ارتقائهم لتحمل مسئوليات ووظائف أكبر ٠

٨ ـ تتعاون مع نادى المسنين بالتقارير اللازمة ٠

٩ ـ تساعد نادى المسنين فى تطوير استخدام المسنين فى الجمعيات ٠

١٠ ـ تدرك احتياجات المسنين النفسية والاجتماعية واشباعها حتى يستمروا فى تطوعهم لتنمية المجتمع ٠

ثالثا : المسنون

ويجب على المسن أن :

١ ـ يعد نفسه ويؤهلها على أساس أنه مسئول عن العمل بدون أجر ٠

٢ ـ أن يكون أهلا للثقة بحيث يمكن الاعتماد عليه ، فاذا كان غير قادر على العمل فعليه أن ينبه الهيئة الى ذلك ٠

٣ ـ يساعد الناس ويعلمهم كيف يساعدون أنفسهم ٠

٤ ـ يكون لديه الرغبه فى التدريب حتى يقوم بعمله بكفاءة ٠

٥ ـ يكون لديه الرغبه والاستعداد للأعمال الصغيره والتى تبدو غير

ذات أهمية ولكنها جزء ضرورى للعمل الكلى للهيئة ٠

٦ ـ يدرك أنه عضو فى جماعه ولا يعمل بمفرده ٠

٧ ـ يقبل الاشراف عن طيب خاطر ٠

ويجب على المسن المتطوع فى الأعمال الادارية أن :

١ ـ يتعرف أولا على الهيئة ثم يتعرف بعد ذلك على ميدان عملها وأخيرا التعرف على الاحتياجات الكليه للمجتمع ومصادره ٠

٢ ـ يشترك بنشاط فى مجلس الادارة ويأخذ على عاتقه المسئولية التى يعتقد فى نفسه أنه مستعد للقيام بها ٠

٣ ـ يكون لديه الرغبة فى الدراسة اللازمة لزيادة فعاليته كعضو مجلس ادارة أو عضر لجنه ٠

وفى حالة وجود نادى للمسنين فعال فانه يستطيع أن يخدم كهيئة مركزية تتجمع فيه الاتحاد الاقليمى والهيئات والمسنون مما يؤدى الى تقدم الفرص الحقيقية لمشاركة المسنين فى تنمية المجتمع المحلى ٠

دور نادى المسنين :

اذا كان نادى المسنين سيقوم بالعمل كمركز قيادى فى شئون تطوع المسنين أو سيشرف على العلاقة بين الاتحاد الاقليمى والهيئات والمسنين فانه سوف يعتمد كثيرا على مهارة العمل فى أى منهما ٠ فاذا

نجح فى توزيع المسنين على الأعمال التى تلائم وتناسب مرحلتهم السنيه وقام بسد احتياجات الهيئات منهم فى الخدمات أو فى الادارة فانه يثبت بذلك أنه على الطريق فى مركز القيادة ٠

ولذلك يجب على نادى المسنين أن يقوم بالوظائف التالية [1] :

١ ـ استلام طلبات المسنين	Request
٢ ـ تعبئة المسنين	Mobilisation
٣ ـ توزيع المسنين على الأعمال	Referrals
٤ ـ تدريب المسنين	Traming
٥ ـ تتبع المسنين	Follow - op
٦ ـ التعرف على المسنين	Recognition
٧ ـ عمل التقارير	Reports

1- Tolan Tbomls L., A Handbook on the Organization and Operation of A Volunteer Service Bureau Volunteer Service Department Community Clest and Council, Inc., New York. N. Y., May 1946, PP. 10 - 42.

أولا : طلبات المسنين :

١ ـ النماذج Standards

ولكى نتأكد من أن المسنين سوف يتم توزيعهم على العمل الاجتماعى الملائم والمفيد ، وأن هذا العمل سيحوز رضائهم وزيادة التقدير من مجتمعاتهم فعلى نادى المسنين أن يصنع نماذج لطلبات المسنين المتطوعين فى الخدمات وفيما يلى ما يحويه الطلب :

أ ـ بيان بالخدمات والأنشطة التى تقوم بها الجمعية التى تطلب مسنين ويمكن أن يكون الاتحاد الاقليمى مصدرا لمثل هذه المعلومات ٠

ب ـ أن الوظيفة من الوظائف التى لا يدفع فى مقابلها أجر ٠

جـ ـ وأن لدى الهيئة من الموظفين القادرين على قيادة المسنين ، وكذلك لديها خطة للأشراف عليهم ٠

د ـ يجب وصف الوظيفة وصفا دقيقا مع توضيح مواصفاتها وشروطها توضيحا كاملا ٠

هـ ـ أن العمل لا يشمل مكافأة مالية ٠

و ـ اذا كان هناك ضرورة للتدريب تقوم به الهيئة حتى تكون ممارسة العمل ممارسة سليمة ٠

٢ - استثارة الهيئات لطلب متطوعين من المسنين :

فهناك بعض الهيئات لا تقبل على المتطوعين من المسنين وربما تحتاج الى توعية وتشجيعها على ذلك • فالمعرفة بالمجتمع وتطورات الهيئات لمن الخبرات السابقة الأساسية لنادى المسنين •

وهناك طرق عديدة تساعد على المعرفة بتطورات الهيئة واحتياجاتها وهى :

أ - تمثيل نادى المسنين فى كل الأقسام الوظيفية أو تمثيله فى لجان الاتحاد الاقليمى • فمثل هذا التمثيل يمكن نادى المسنين من اقتراح استخدام المسنين فى المراحل الأولية من خطة الهيئة فى مجالات تنمية المجتمع المحلى والنهوض به •

ب - تخصيص لجان مشتركه تتكون من لجان الاتحاد الاقليمى ونادى المسنين للنظر فى الخدمات التى يمكن أن يؤديها المسنين فى مجالات تنمية المجتمع المحلى والنهوض به ، وبذلك تكون أكثر فاعلية فى استثارة الأقبال على استخدام المسنين •

ج - عقد مؤتمرات مع اللجان التنفيذية للهيئات من الوسائل التى لها قيمة وخاصة عندما يعقبها اتصالات مع الهيئات تحت اشراف الاتحاد الاقليمى •

وفى خلال مثل هذه المؤتمرات يقوم ممثلوا نادى المسنين باقتراح خدمات يقوم بها المسنون فى هيئات مماثلة مع ايضاح كيف أن بعض الهيئات قد استفادت من تجربة استخدام المسنين كما أفادت المسنين أنفسهم. كما يمكن اقتراح الفرص المناسبة للمسنين وتوزيع المؤلفات المناسبة عن هذا الموضوع

ولحث الهيئات التى لا تستخدم مسنين يمكن توضيح الآتى :

أ ـ بالرغم من أن المسنين يتم اختبار صلاحيتهم فى النادى الا أن للجمعية حق الاختيار النهائى للمسنين الذين تستخدمهم .

ب ـ للهيئة الحق فى اعادة المسنين غير المرغوب فيهم الى نادى المسنين لعدم صلاحيتهم للعمل المطلوب .

٣ ـ قيد الطلبات : Registering Reqvest

من الأفضل أن تقيد كل الطلبات على المسنين عن طريق الهيئة أو تسجل بالتفصيل عن طريق ممثل نادى المسنين . ويمكن استقبال الطلبات بواسطة التليفون أو أثناء المؤتمرات والنقطة الهامة التى يجب ملاحظتها هى اعطاء بيانات شاملة حتى يكون لدى نادى المسنين من المعلومات الكافية ما يمكنه من توزيع المسنين توزيعا سليما . ويجب أن تكون استمارات طلب المسنين فى تناول الهيئات لاستخدامها عند

ارسال الطلبات كذلك يجب على ممثلى النادى أن يأخذوا معهم هـــــذه الاستمارات عند زيارة الهيئـــات أو عند حضور اجتماعات لجان الاتحـــاد الاقليمى ٠

٤ ـ استمارة الطلب :

على أندية المسنين أن تستخدم استمارات مختلفة لقيد الطلبـات تحتوى على البيانات الأساسية المطلوبة ٠ ويمكن أن تكون الاستمارة فى حجم ورقة الرسالة وأن توزع للاستعمال عن طريق الهيئات فـــــــى المؤتمرات أو عن طريق موظفى النادى عند تلقى الطلبات عن طريـــــق التليفون ٠ أما التسجيل الدائم بالنادى يجب أن ينسخ على كرت سميك مقاس ٥ × ٨ بوصه ٠ ومثل هذا الكرت من السهل استعماله أكثر مـــن استعمال الأفرخ الرقيقه ٠ ومن المعلومات التى يجب أن يحتويهـــــا الكرت ما يأتى :

أ ـ اتجاهـات الهيئة من ناحية قبول المسنين ٠

ب ـ الاتجاهات من ناحيـــــة نوع الطلبات ٠

جـ ـ الاتجاهات من ناحيـــــة خجم الطلبات ٠

وبالاضافة الى ذلك فان الهيئة التى ترغب فى عودة أحد المسنين ولكنها لم تسجل أسمه لديها فان هذا التسجيل بنادى المسنين يمكن فـى الحال من تحديد اسم المسن المطلوب وما اذا كان فى متناول النادى أم لا ٠

٥ - شغل الطلبات : Filling Reqvests

يجب على نادى المسنين بقدر الامكان أن يشغل الطلبات بعمل اختبارات من بين المسنين بالقائمة السابق اعدادها . فمثل هؤلاء المسنون قد تطوعوا بصدق للمساهمة فى تنمية مجتمعاتهم والنهوض بها ، واذا لم يطلبوا لشغل الوظائف التى تلائم تجاربهم وخبراتهم فمن حقهم أن يطعنوا فى عدم كفاءة النادى .

ومن ناحية أخرى يجب على نادى المسنين أن يتجنب استخدام المسنين فترات طويلة ، كما يتجنب حث المسنين لممارسة أعمال لا تناسب قدراتهم أو خبراتهم ولتجنب هذا النقص عليه أن يسرع بتجنيد مسنين جدد لعدم صلاحية المسنين السابق قيدهم لطلبات الهيئة . كما تشعر الهيئات بعدم كفاءة النادى اذا لم يعبىء لهم المسنين الصالحين . كما يجب تتبع الهيئات التى تغير من خططها والتى تضطر الى سحب طلباتها من المسنين حتى تلبى رغباتها بما يتلاءم مع خططها الجديدة . كما يجب الاتصال بالنادى شخصيا فى حالة وجود أى شكوى أو استفسار .

٦ - طلبات المسنين الاداريين :

فكثير ما يطلب من نادى المسنين ترشيح أشخاص للخدمة فى الادارة ، مثل الخدمة فى مجالس الادارات واللجان . فمثل هذه الطلبات لا تتم رسميا مثل طلبات المسنين العاملين فى مجال الخدمات .

وأغلب هذه الطلبات تأتى من الهيئات التى أقتنعت تماما بأعمال المسنين فى مجالات تنمية المجتمع عن طريق نادى المسنين ومن الأهمية بمكان أن توضح الهيئة فى طلبها نوع الشخص الذى تحتاجه حتى تكون اقتراحات النادى ملائمة ويقوم نادى المسنين بتسجيل مثل هذه الطلبات فى سجل خاص .

ثانيا : التعبئة Mobilization

يجب أن تكون التعبئة مستمره . ولكن هناك أوقات تكون الحاجة فيها الى حملة معينة ، وعادة ما تكون التعبئة ضرورية فى حالات ثلاثة هى :

أ - عندما يكون النادى جديد ولا توجد قائمة مكتوبه للمسنين .

ب - عند وجود عدد غير كاف من المسنين القادرين على ادارة الأعمال المطلوبة .

ج - عندما يكون تصنيف المسنين مبنى على مقابلات قاصرة أو غير وافية بالغرض وبذلك لا يعرف النادى عن مقدرة المسنين فى ادارة الأعمال .

ولنجاح النادى عليه أن يقوم باستمرار التعبئة لسد الاحتياجات التى تأتى من أسبوع لأسبوع ومن أكثر وسائل التعبئة نجاحا ما يأتى :

أ - تشجيع المسنين أعضاء النادى كى يرسلوا أصدقائهم لعمل

مقابلـه ٠

ب ـ نشر بيان عن الحاجة الى أعضاء لنادى المسنين فى الجريدة أو الجرائد المحلية والتى تظهر عادة أسبوعيا ٠

جـ ـ استخدام الراديو والتليفزيون فى اذاعة بيان الحاجـــة الى أعضاء جدد سواء فى شكل مقابلة أو فى شكل حوار وعادة يكون ذلك مرة فى الاسبوع ٠

ويجب على نادى المسنين مراعاة ما يلى عند عمل حمله للتعبئة :

أ ـ الاشـراف : Supervision

فقد تبين أنه من الأفضل عمل حمله من أجل أعضاء جدد يشـــــرف عليها مجموعة يمثل فيها نادى المسنين والهيئات التى تحتاج الى جهـود المسنين والجماعات التى تعتبر مصدر جيد للمسنين ٠

ب ـ مدة الحملة : The Length and Time

وقد أثبتت الحملة التى مدتها أسبوع أو أسبوعين أنها أكثر فاعليـة فيمكن تركيز النشر وعرض تقديم الطلبات بين المواطنين ، ذلك بالاضافة الى أن الوقت المحدد للتسجيل يعمل على جذب أكبر عدد من الأعضـــاء المسنين ٠

جـ ـ وسائل النشر :

وقد تبين أن الوسائل العادية مثل الصحف والراديو والتليفزيـــون

والمتحدثين يجب أن تستخدم بدرجات شامله ، فان الحملة الناجحة تعتمد أيضا على الاجتماعات والعروض التصويرية . ويجب أن تركز الدعاية أساسا على الوظيفة والوظائف التى يجب أن تتم مع التركيز على قصص المسنين الذين نجحوا فى مثل هذه الوظائف .

وفيما يلى النقط التى يجب تناولها فى وصف العمل بصرف النظر عن وسيلة النشر :

١ - الهيئة .

٢ - اسم الوظيفة أو الوظائف .

٣ - دائرة العمل .

٤ - واجبات الوظيفة .

٥ - المسئوليات .

٦ - مؤهلات أو خبرات وتجارب السن .

٧ - التدريب اللازم .

٨ - أيام وساعات العمل .

٩ - مدة العمل .

١٠ - موعد ومكان التسجيل .

ثالثا : توزيع المسنين : Referrals

يعتمد مركز نادى المسنين فى المجتمع على نجاح توزيعه

للمسنين وتسمى الخطوات التى يتم فيها تعريف المسن بالعمل بالتوزيع Referrals أكثر من اسم وضع Placement لأنه لا يوجد الزام من ناحية الهيئة أو الجمعية لقبول المسن الذى يوزع عليها . فكل هيئة تحتفظ بحقها فى رفض التوزيع الذى يتم بمعرفة نادى المسنين . فالتوزيع Referrals يصبح وضع Placement فقط عندما تقبل الجمعية المسن الذى تم توزيعه عليها .

وتوضع التوزيعات المقبولة على أساس مجموعتين من الحقائق :

أ ـ حقائق عن الوظيفة أو العمل .

ب ـ حقائق عن المسن .

والطلبات المستوفاة تؤدى الى حقائق عن الوظيفة أما المقابلة فهى مفتاح الحقائق عن المسن .

المقابلة المسجلة :

وقد أوضحت الخبرة أن أفضل المقابلات المسجلة هى التى تتم عن طريق المحادثة المنظمة والهادفة .

وللمقابلة ثلاثة أغراض أو أهداف رئيسية هى :

أ ـ مساعدة المسن فى معرفة كيف يخدم المجتمع الذى يعيش فيه .

ب ـ عمل خطة مع المسن للاستفادة من قدراته وخبراته وتجاربه ومن الوقت الذى يقدمه ٠

جـ ـ تسجيل بعض المعلومات أو البيانات التى تهم تنفيذ هذه الأغراض أو الأهداف ٠

وعادة يتم ملىء بطاقة التسجيل عن طريق الأخصائى أثناء المقابلة٠ والهدف الأساسى من المقابلة ليس ملىء البيانات فقط روتينيا عن طريق المسن ولكن نقطة البداية هى عندما يميل الرجل المسن الى التحدث عن اهتماماته وخبراته وتجاربه ونوع العمل الذى يحب أن يعمله ٠ فهذه المعلومات يمكن أن تسجل فى البطاقة أثناء المقابلة ٠ ويجب على الأخصائى أن يناقش المسن عن أفضليات العمل الاجتماعى لديه ، كما يجب على الأخصائى بعد أنتهاء المقابلة أن يسجل انطباعاته شخصيا عن المسن ٠ ويتبع المناقشة أن يقوم الأخصائى بتصنيف المسن على أساس رغباته وقدراته وتجاربه وأنطباعات الأخصائى الشخصية عليه ٠

ويعد اختيار المسن يتم الحاقه بالهيئة أو البرنامج الذى يحتاج الى المساعدة وتشمل عملية التوزيع عدة خطوات هى :

١ ـ وصف العمل للمسن ٠

٢ ـ توجيه المسن الى الهيئة أو الجمعية مع اصدار بطاقة ارشادية ٠

٣ ـ اخطار الهيئة بالتوزيع ٠

٤ ـ مراجعة نتيجة التوزيع ٠

رابعا : التدريـــب : Training

والتدريب السليم للمسنين على أنواع معينه من العمل الاجتماعى يجب أن يخطط وينفذ عن طريق الهيئة التى سيعمل فيها المسن أو عـــن طريق مجموعة من الهيئات التى تعمل في ميدان معين ٠ ومع ذلـــــك فهناك عدة وظائف تدريبية يجب أن يقوم بها نادى المسنين ٠ هـــــذه الوظائف تقع أساسا تحت العناوين التالية :

١ ـ دورات تدريبية لتعريف المسنين بمشاكل المجتمع ومصادره ٠ ومن الضرورى أن تشترك أقسام أو لجان الاتحاد الاقليمى فـــى التخطيط لمثل هذه الدورات ٠

٢ ـ عمل دورات تدريبية لتعريف أعضاء مجالـــــــس الادارات بمسئولياتهم وواجباتهم وذلك حتى يستفيد الشخص الـــذى يخدم كعضو مجلس ادارة أو عضو لجنه فى الهيئة المجتمعية ٠

٣ ـ الاحتفاظ بالعلاقات الوثيقة مع الاتحاد الأقليمى وجميـــع الهيئات التى تستخدم المسنين لتأكيد تقدم التدريـــــب الذى يبدو أنه ضرورى فى هذه المرحلة وتأكيد أهمية وجهـــة نظر المسنين فى التخطيط لهذه الدورات ٠ ويمكـــن أن

يتم التدريب عن طريق مجموعة من الهيئات أو عن طريق هيئات فردية معتمدة على احتياجاتها ٠

خامسا : تتبع المسنين : Follwing Up

وقد يجد نادى المسنين أنه من الضرورى التتبع المنتظم لجميع الهيئات التى تستخدم المسنين الذين يخدمون الهيئات ٠ فبمراجعة التوزيع يتبين ما اذا كان المسن قد تم قبوله فى الهيئة من عدمه وما اذا كان قد أثبت فعاليته أم لا ٠ ومدى رضى الجمعية عنه ومثل هذه المعلومات ضرورية لسببين :

الأول : حتى يمكن للنادى أن يمنع الهيئة من تثبيط همة المسنين فى حالة توزيعهم عن طريق الخطأ سواء بالنسبة للوظيفة أو الهيئة ٠ فكثير من المسنين فقدوا العمل فى المجتمع نتيجة للاحباط ٠ والتغيير المبكر لمثل هؤلاء المسنين ونقلهم الى عمل آخر مناسب لهم يؤدى الى الاستفادة منهم ٠

الثانى : حتى يمكن للنادى نقل المسن الذى لا يناسب هيئة ما والتى لا تعرف كيف تتلخص منه ٠

وهكذا يتبين للنادى وجوب عمل تتبعات لجميع المسنين الذين تم توزيعهم بعد شهر أو أثنين من الحاقهم بالعمل ٠

سادسا : تعريف شخصية المسنين : Recognition

والتعريف بالمسنين واثبات شخصيتهم يجب أن يكون موضع اهتمام النادى ويمكن استخدام شارات القماش المميزه بكلمة (نادى المسنين) للتعريف بالمسن أثناء تأدية واجبه • كذلك يمكن استخدام الأوسمة وغير ذلك من الشارات حتى يكون المسن ظاهرا •

سابعا : التقارير : Reports

وتشمل التقارير مسك دفاتر نادى المسنين • وعن طريق دراسة هذه التقارير يمكن تصحيح الاجراءات أو تحسينها ، كما أنه عن طريق هذه التقارير يمكن شرح عمل نادى المسنين للأتحاد الأقليمى والهيئات والمواطنين أفراد المجتمع • وهناك ثلاث أشكال من التقارير الأساسية هى :

١ - صحيفة عمل أسبوعية •

٢ - صحيفة عمل شهرية •

٣ - التقرير الشهرى •

على أن تشمل هذه التقارير نشاط نادى المسنين وانجازاته أثناء فترة التقرير وذلك من جميع النواحى •• وعدد المسنين •• توزيعهم •• تدريبهم •• نقلهم أو تحويلهم وغير ذلك •

سادسا : مبادىء تخطيط جهود المسنين لتنمية المجتمع المحلى

لما كان حل المشاكل الحضارية والأقتصادية والتعليمية والسياسية والأجتماعية يعتمد بدرجة كبيرة على نوعية ومدى أشتراك المواطنين ، فمن الأهمية بمكان الأستمرار فى تطوير الخدمة التطوعية الفعالة وذلك من خلال استشارة القيادة الكامنة وتدريبها حيث يجب أن تتم الخدمة المطلوبة تنفيذها أن تتم بصورة جيدة ويجب استغلال قدرات المتطوعين الذين يرغبون فى الخدمة استغلالا كاملا .

ومن المبادىء التى يجب مراعاتها فى مشاركة المسنين لتنمية (١) المجتمع يمكن ايجازها فى أنها عملية أخذ وعطاء . فهى عملية عطاء حيث أنها مسئولية تتطلب :

١ - وقتا محددا واخلاصا فى الرغبة واقتناعا بالهدف والعمل بدون أجر .

٢ - معرفة المسن بمناطق القوة والضعف فى المجتمع والأهداف القائمة والمشاكل والحاجات .

٣ - الرغبة فى الاعداد المناسب للعمل من تدريب وتنفيذ

1- Ibid. pp. 56 - 57.

لأكتساب بعض المهارات الخاصة والخبرات التى تتفق وأنشطة تنمية المجتمع المختلفة المطلوبة ٠

٤ ـ القدرة على القيادة والقدرة على استغلال الخبرات والتجارب ، تلك القدرة التى تحدد قيمة الخدمات التى يقدمها المسن وذلك من ناحية الرضى النفسى والمساهمة الخلاقة فى تنمية المجتمع ٠

وهى عملية أخذ حيث يجب على الهيئات والجمعيات التى تستخدم المسنين مراعاة المسئوليات التالية :

١ ـ قبول الدور الذى يقوم به المسن والاعتراف بمعاونتهم واحترام حاجاتهم النفسية والاجتماعية واحترام قدراتهم وخبراتهم وتجاربهم ٠

٢ ـ تحليل عمل الهيئة أو الجمعية وتحديد الوظائف الهامة التى تتضمنها الخطة الكلية لتنمية المجتمع وتقسيم العمل بين المسنين مع مراعاة المهارات والقدرات والخبرات والتجارب والمؤهلات المطلوبة للقيام بعمل جيد ٠

٣ ـ تعريف موظفى الهيئات والجمعيات بالدور الذى يقوم به المسنون وتنمية الاتجاهات الأساسية بينهم والضرورية للاشراف السليم ٠

٤ ـ عمل الترتيبات الملائمة للتعبئة اللازمة وحماية وتدريب ووضع

المسنين وتطوير وسائل التعريف بهم لأن اثبات شخصياتهم وتوفير ظروف العمل المرضية وكل الفرص الممكنة لاثـــــراء الخبرات .

٥ - تنمية الثقة والاعتماد على النفس عند المسنين والقدرة عـلى المشاركة لتنمية المجتمع ومساعدتهم كى يصبحوا صالحيـــــن للقيام بدور ايجابى فى بناء وتشكيل برامج تنمية المجتمع .

" المراجـع "

أولا : المراجع العربيـة :

١ ـ الجهاز المركزى للتعبئة العامه والأحصاء ، تعداد ١٩٤٧ ، القاهرة .

٢ ـ الجهاز المركزى للتعبئة العامه والأحصاء ، تعداد ١٩٦٠ ، القاهرة .

٣ ـ الجهاز المركزى للتعبئة العامه والأحصاء ، تعداد ١٩٧٦ ، القاهرة ١٩٨٠ .

٤ ـ عبد الهادى الجوهرى ، أصول علم الاجتماع ، القاهرة ، مكتبة نهضة الشرق ، ١٩٨٤ .

٥ ـ عبد المنعم شوقى ، تنمية المجتمع وتنظيمه ، القاهرة ، مكتبة نهضة الشرق ، ١٩٨٠ .

٦ ـ عبد الباسط محمد حسن ، التنمية الاجتماعية ، القاهرة ، مكتبة وهبى ، ١٩٨٢ .

٧ ـ فؤاد البهى السيد ، الأسس النفسية للنمو من الطفولة الى الشيخوخة ، القاهرة ، دار الفكر العربى ، ١٩٦٨ .

٨ ـ محمد الجوهرى وآخرين ، التغير الاجتماعى ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٨٣ .

٩ ـ محمد عاطف غيث ، المشاكل الاجتماعية والسلوك الانحرافى ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٦٧ .

١٠ - محمد عاطف غيث ، علم الاجتماع (دراسات تطبيقية) ، بيروت ، دار النهضة العربية ، ١٩٧٤ .

١١ - مصطفى محمد الماحى ، المسنون ، المسح الاجتماعى الشامل للمجتمع المصرى ، ١٩٥٢ - ١٩٨٠ - مجلد الأسرة ، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ، القاهرة ، ١٩٨٥ .

١٢ - وفيق أشرف حسونه ، معوقات التنمية الاجتماعية فى الريف المصرى ، الحلقة الدراسية لعلم الاجتماع الريفى فى الجمهورية العربية المتحدة ، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ١٩٧١ .

ثانيا : المراجع الأجنبيـة :

1- Kahn, A Lfred J. & Kamerman Shelia B., Social Services In International Perspective The Emergence of the Sixth System U. S. Development of Health , Education and Welfare Social and Rehabilitation Service Office of Planning Research and Evaluation (SRS) 76 - 05704.

2- U. N. Popular Participation In Development Emerging Trend In Community Development New York 1971.